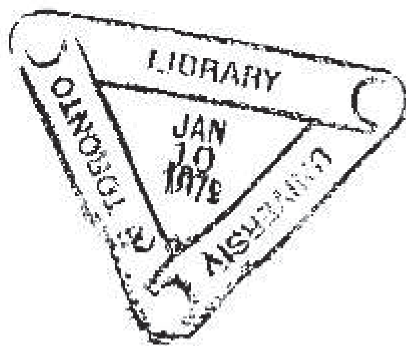
الجلد الثامن

من

تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنه ١١٣٧



درسعادت



١٣٣١

العذاب الذى نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله (اذ الاغلال) * الخ قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تفرحون فى الارض ﴾ فى الدنيا ﴿ بغير الحق ﴾ وهو الشرك والطغيان والباء صلة الفرح * قال فى القاموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والاشر شدة البطر وهو ابلغ من البطر والبطر ابلغ من الفرح * وفى المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يرخص الا فى الفرح بفضل الله وبرحمته وبنصر الله والبطر دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها الى غير وجهها ﴿ وبما كنتم تمرحون ﴾ المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه اى تتوسعون فى البطر والاشر: وبالفارسية [مى نازيديد ازخود وبتكبر مى خراميديد] * قال ارسطوا من افتخر ارتطم يعنى [دركل افتاد] : قال الصائب.

بيت و بلند پيش سموم فنا يكيست * چون تاك بردرخت دويدن چه فائده

﴿ ادخلوا ابواب جهنم ﴾ اى ابوابها السبعة المقسومة لكم : يعنى [هر طائفة بدركه درآييد] ﴿ خالدين فيها ﴾ مقدار خلودكم فى الآخرة ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى عن الحق جهنم : وبالفارسية [پس بد آرامكاهيست كردن كشانرا دوزخ]وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زر بيت الله فنعم المزار وصل فى المسجد الحرام فنعم المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب الثواء اى الاقامة عبر بالمثوى الذى هو محل الاقامة فاتحد آخر الكلام باوله * وفى الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينها باب من ابواب جهنم النفس فى الدنيا وباب من ابواب جهنم النار فى العقبى وجب ترك الشهوات والزين والافتخار بالدنيا وزخارفها حتى تغلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيأ مجازيا فى صورة وجود حقيقى وزينته فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون ان الدنيا سراب وخيال ومنام

غافل مشو ز پردهٔ نيرنك روزكار * سير خزان درآينهٔ نو بهار كن

* وفى الآية ذم الكبر فلابد من علاجه بضده وهو التواضع * وعن بعض الحكماء افتخر الكلأ فى المفازة على الشجر فقال انا خير منه يرعانى البهائم التى لا تعصى الله طرفة عين فقال لا خير منك يخرج منى الثمار ويأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لا خير فىّ لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع رفعه الله وخلق فيه السكر الذى هو احلى شئ فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الحلاوة تكبر فاخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الآدميون المكنسات فكنسوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف * واعلم ان فرعون علا فى الارض حتى ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اى بالغرق فى الدنيا والاحراق فى الآخرة وعلا قارون بكثرة ماله فخسف الله به وبداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة فلعنه الله لعنة ابدية وعلا قريش على المؤمنين حتى قتلوا والقى جيفهم فى بئر ذليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه ما نجا احد من المتكبرين ولا ينجو وفى المثنوى :

آنچه درفرعون بود اندرتوهست * ليك اژدرهـات محبوس چهست
نفس اژدرهاست اوكى مرده‌است * از غم بى آلتى افسرده است
كر بيابد آلت فرعـون او * كه بامر او همى رفت آب جو
آنكه او بنيـاد فرعونى كنـد * راه صد موسى وصدهارون زند
كرمكست آن اژدها از دست فقر * پشـهٔ كردد ز جاه ومال صقر
هرخسى را اين تمنـا كى رسـد * موسئ بايد كه اژدرها كشـد
صد هزاران خلق زاژدرهاى او * درهزيت كشته شد از راى او

يعنى ان النفس كثعبان عظيم وقتلها عن اوصافها ليس بسهل بل يحتاج الى همة عالية والى جهاد كثير بلافتور ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد على اذية قومك لك بسبب تلك المجادلات وغيرها الى ان يلاقوا ما اعدلهم من العذاب ﴿ ان وعدالله حق ﴾ اى وعده بتعذيبهم حق كائن لامحالة ﴿ فامانرينك ﴾ اى فان نرك : و بالفارسـية [پس اكر بنمـايم بتو] وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذا لحقت النون الفعل ولاتلحقه مع ان وحدهـا فلاتقول ان تكرمنى اكرمك بنون التـأكيد بل اما تكرمنى اكرمك ﴿ بعض الذى نعدهم ﴾ وهو القتـل والاسر وجوابه محذوف اى فذاك ﴿ اونتوفينك ﴾ قبل ان تراه : و بالفارسية [اكر بميرانيم ترا پيش از ظهور آن عذاب] ﴿ فالينـا يرجعون ﴾ وهو جواب نتوفينك اى يردون الينا يوم القيامة لا الى غيرنا فنجزيهم باعمالهم [پس هيچ وجه ايشانرا فرونخواهيم كذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضى ازعذاب كفـار بسيد ابرار عليه السـلام نمود ازقتل واسر وقحط وجزآن وباقى عقوبات ايشان درعقبى خواهد بود]

دوستان هردوعالم شادوخرم مى‌زيند * دشمنان درمحنت وغم اين سرا وآن سرا

اما سرور الاولياء فى الآخرة فظاهر واما سرورهم فى الدنيا فان الحق بايديهم وهم راضون عن الله على كل حال فى الفقر والغنى والصحة والمرض فلايكدرهم شئ من الاكدار لشهودهم المبلى فى البلاء وتهيئهم لنعيم الآخرة واما غم الاعداء فى الدنيا فمما لاحاجة الى بيانه اذمن كان مع النفس فى الدنيا كيف يستريح ومن كان مع سخط الله فى الآخرة كيف يضحك * وفى الآية اشارة الى كيفية القدوم على الله فان كان العبد عاصيا فيقدم على مولاه وهوعليه غضبـان وان كان مطيعا فيقدم عليه قدوم الحبيب المشتاق على الحبيب

بهار عمر ملاقات دوستان باشد

﴿ ولقدارسلنا ﴾ ـ روى ـ ان الذين كانوا يجادلون فى آيات الله اقترحوا معجزات زائدة على مااظهره الله على يده عليه السـلام من تفجير العيون واظهار البساتين وصعود السماوات ونحوها مع كون مااظهره من المعجزات كافية فى الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله (ولقدارسلنا) ﴿ رسلا ﴾ ذوى عدد كثيرالى قومهم ﴿ من قبلك ﴾ اى من قبل بعثك يا محمد اومن قبل زمانك ﴿ منهم من قصصنا عليك ﴾ قوله منهم خبر مقدم لقوله من قصصنا عليك والجملة صفة لرسلا وقص عليه بين اى بيناهم وسميناهم لك فى القرآن فانت تعرفهم ﴿ ومنهم من لم نقصص عليك ﴾

در اوائل دفتر سوم در بيان حكايت ماركيرى كه اژدهاى افسرده را مرده پنـ

